المحاضرة الثانية
العلاقات الجزائرية البرتغالية -2

3- تحالف البرتغاليين مع إسبانيا خلال حملة أنطونيو بارسيلو الثانية على مدينة الجزائر 1784:

لقد دأبت البرتغال على أن تشارك بقواتها العسكرية إلى جانب إسبانيا في حروبها ضد الجزائر خاصة ما وقع خلال القرن 16. وفي أواخر القرن 18 شاركت البرتغال ببعض من قواتها البحرية في حملة أنطونيو بارسيلو (Antonio Barceló) على مدينة الجزائر خلال سنة 1784.

على الرغم من الأضرار الجسيمة التي لحقت بالجزائريين خلال حملة بارثيلو الأولى سنة 1783، إلا أنهم لم يستسلموا، ففي سبتمبر من نفس العام، استولى خمسة بحارة جزائريين على سفينتين تجاريتين إسبانيتين بالقرب من بالاموس(Palamós)، في موقف يبرز درجة التحدي. في ضوء النتائج الضعيفة التي تم الحصول عليها، قررت إسبانيا بعد ذلك أنه في العام التالي يجب تكرار الهجوم، ولكن بأسطول جديد، أقوى، وبدعم من الحلفاء الجدد، المكون من الإسبانية والبرتغالية ومملكة نابولي. ومن فرسان مالطا. وفيما يلي جدول عن القوات البرتغالية التي شاركت في حملة بارثيلو الثانية لسنة 1784.

اسم السفينة	نوع السفينة	قائد السفينة	عدد قطع المدفعية
Santo António	سفينة خط (شراعية) navire de ligne	Bernardo Ramirez Esquível	64
Bom Sucesso	سفينة خط (شراعية) navire de ligne	José de Mello	64
Golfinho	Fragatas	Tomás de Melo	40
Tritão	Fragatas	Pedro de Mendonça	44

المصدر: (Celestino Soares, Quadros navaes, p.289.)

وفي جويلية 1784، غادر الأسطول الذي كان يضم 123 سفينة قرطاجنة بهدف مهاجمة الجزائر. وكان الأسطول البرتغالي - الذي شكل جزءًا من هذه لقوات يتألف من سفينتين وفرقاطتين، وكانت هذه السفن الأفضل في ذلك الوقت، وقد تم إعدادها بعناية، كما تم اختيار ضباطها وطواقمها وبثقة كبيرة. وقد تم الإبلاغ عن مغادرتها لشبونة في صحيفة Gazeta de Lisboa بتاريخ 22 جوان 1784 هذا نصه: « في التاسع عشر من الشهر الحالي، أبحر سرب جلالة الملك من هذا الميناء، المكون من السفينة سانتو أنطونيو(Santo Antonio)، بقيادة الكولونيل دو مار برناردو راميريس إسكيفيل(Bernardo Ramires Esquivel)، القائد العام للأسطول، والسفينة بوم سكسيسو (Bom Successo)، بقيادة الكابتن خوسي دي ميلو (José de Mello) قائد البحر والحرب. والفرقاطة غولفينو (Golfinho) بقيادة كابتن البحر والحرب د. توماز دي ميلو (D. Thomaz de Mello)، والفرقاطة ترتاو (Tritão) بقيادة كابتن البحر والحرب بيدرو دي ميندوسا Pedro de

Mendonça. ذهب أصحاب الجلالة إلى كاشياس (Cachias) لتناول العشاء في نفس اليوم، من أجل رؤية الأسطول المذكورة وهو يغادر ».

كان قائد السرب البرتغالي Coronel de Mar Bernardo Ramires Esquível، قائد السفينة Santo António e S. José ، تحتوي على 64 قطعة مدفعية، إلى جانب الطاقم والموظفين المعنيين، كان على متن السفينة ستمائة وأربعون جنديًا من جنود البحرية وفوج مدفعية البلاط، مع ثمانية قباطنة وعشرين ضابط صف. وأبحرت القوة البحرية البرتغالية، من لشبونة في 19 من جوان، وتوجهت إلى قرطاجنة، عبر قادش في 22 من نفس الشهر. وعندما وصلت إلى هناك، في الخامس من جويلية، كان أسطول بارسيلو قد غادر قبل أسبوع ، لذلك انضم فقط إلى سرب الحلفاء، بعد ظهر يوم 12 جويلية، بعد أن بدأ الأخير بالفعل في قصف المدينة الجزائرية.

وذكرت صحيفة غازيت دو فرانس (Gazette de France)، في تقرير ورد إليها من مدينة جنوة الإيطالية مؤرخ في 21 جويلية 1784، أنه عندما ظهرت أشرعة الأسطول الإسباني في الأفق، كانت بعض السفن التجارية الأوروبية لا تزال راسية في ميناء الجزائر، وقد أخبرهم الحراس الجزائريون بأنهم رأوا الأسطول الإسباني. تسبب هذا التحذير في حدوث ارتباك في المدينة وفي الميناء؛ فأبحرت جميع السفن الأجنبية التي كانت في هذا الميناء حتى لا تقع في فخ القصف؛ من بينها سفينة سويدية التي غادرت دون أن تأخذ شحنتها. واستمرت غارات الأسطول على المدينة المحصنة لمدة أسبوع وكان الجزائريون، بعد أن استفادوا من تجربة الحملة الإسبانية في العام الماضي، فقد اعتمدوا استراتيجية جديدة، بمد خط من67 زورقا مدفعيا، مما منع أسطول الحلفاء والزوارق الحربية من الاقتراب من المدينة.

أما عن أحداث مشاركة البرتغاليين في المعركة، فقد ذكرت بعض الكتابات البرتغالية أن سرب Ramires Esquivel، قد اقتصر على الدفاع عن عمليات الهجمات المحتملة من قبل الجزائريين، عندما انسحبوا للتزود بالوقود. لكن هذا لم يمنع الجيش البرتغالي من القتال في الخطوط الأمامية، فهناك البعض من البرتغاليين من نفذوا عدة هجمات متتالية، وأظهروا شجاعة كبيرة وصفات قيادية. وقع ضحايا من البرتغاليين على وجه التحديد على متن هذه القوارب السريعة. ففي اليوم الثامن، فقد ضابط البحرية Prudêncio Rebelo Palhares حياته في قارب بومباردير (bombardeira) رقم 1، وفي يوم آخر، فقد عريف فوج مدفعية المحكمة، خوسيه كايتانو غيماريش(José Quirino da Fonseca). كما يشير كيرينو دا فونسيكا (Quirino da Fonseca)، "كان الإسبان بالإجماع مدحًا للكفاءة الحماسية التي تقدم بها شعبنا للقتال وكان آخر من انسحب. قرر أسطول الحلفاء تعليق العمليات في 23 جويلية، والعودة إلى كارتاخينا (Cartagena) في 26. كما قرر راميريز إسكيفيل البرتغالي، وهو غير راضٍ عن النتائج الإبحار مرة أخرى، ففي 9 أغسطس، أبحر عبر ساحل شمال إفريقيا متجها شرقا انطلاقا من مدينة الجزائر نحو ميناء قادش التي وصلها في 27 من ذلك الشهر المذكور، ثم عاد الأسطول إلى لشبونة بين 20 و 22 سبتمبر. وتقديرا لجهود القوات العسكرية البرتغالية في الحملة على الجزائر، تمت ترقية ضباط البحرية الذين شاركوا في حملة الجزائر بموجب المرسوم الصادر في 28 سبتمبر 1784، كما تمت ترقية ضباط المشاة والمدفعية، وذلك بموجب مرسوم 4 أكتوبر 1784[35].

4- مسألة الأسرى البرتغاليين في الجزائر وافتدائهم:

لقد نتج عن المواجهات بين السفن الجزائرية والبرتغالية إلى وقوع الكثير من الأسرى البرتغاليين في الجزائر، كما نتج عن تلك المواجهات وقوع أسرى جزائريين في أيدي البرتغاليين،غير أن عددهم يبقى مجهول لقلة المصادر. وقد قام البرتغاليون بجهود كبيرة من أجل تحرير أسراهم الموجودين في الجزائر، وذلك من خلال ما قامت به منظمات دينية مسيحية، وبدعم من السلطات الملكية.وأهم الأعمال الرامية إلى تحرير الأسرى البرتغاليين تمت في السنوات التالية:1618 ، 1621، 1671؛ 1674؛ 1720؛1696؛ 1726؛ 1731؛ 1739؛ 1754؛ 1778. كما وقعت عمليات تحرير خلال القرن 17 في سنوات:.وتجدر الإشارة إلى أن ملك البرتغال كان يرسل هدايا إلى حكام الجزائر مع وفود الافتداء، سنركز في هذا الموضوع على ذكر حالتين من مهام الإنقاذ ودفع الهدايا للجزائر،الأولى التي نفذت في الجزائر عام 1726، والثانية في عام 1754 نظرا لوفرة المادة العلمية.وفيما يلي ذكر لعمليات تحرير القرن الثامن عشر.

ففي سنة 1720 سعى الراهب سيماو دي بريتو(Simão de Brito)، مع البطريرك ووزير الخارجية إلى إجراء فدية في الجزائر، ووافق الملك على ذلك. وقد تم استئجار سفينة من جنوة للقيام بالرحلة، التي حملت العلم الفرنسي، نظرا لعدم موافقة داي الجزائر على الشروط التي تم طلبها البرتغاليون. غادر الوفد لشبونة في 7 أوت، ودخلوا مدينة الجزائر في 14 من نفس الشهر. كانت الأيام الأولى للفدية مشغولة بتوزيع الهدية على الداي ووزرائه، وفي الأيام التالية، بدأوا في إنقاذ الأسرى الأوائل، الذين كلف كل منهم ألف باتاكا. وبعد 24 يومًا قضاها الوفد في الجزائر، ودّعوا الداي الذي سلمهم رسالة إلى الملك البرتغالي. ووصلوا إلى ميناء لشبونة في 20 سبتمبر. وقد تم إطلاق سراح 365 أسيرًا في هذه العملية، كان من بينهم 11 أجنبياً[36]، مدرجين في قائمة بعنوان Relaçam do Resgate التي تم إنشاؤها بأمر من الملك البرتغال اللورد دوم جوام الخامس Lord Dom Joam V .

وفي سنة 1726 تم تعيين نفس الراهبين اللذين أشرفا على عملية الفداء لسنة 1720، وهما الراهب سيماو دي بريتو(Simão de Brito) والرهب خوسيه دي بايفا (José de Paiva). إلى جانب أعضاء آخرين لهم مهام محددة. وفي 8 جوان 1726 أبحر الوفد على متن سفينة من جنوة، تدعى نوسا سينهورا دو لوريتو(Nossa Senhora do Loreto) و ساو فرانسيسكو كزافييه(São Francisco Xavier)، تحمل علم فرنسا، تحت قيادة قبطانها جواو بابتيستا شيزا(João Baptista Chieza). ومعهم صندوق الفداء، ودخلت البعثة إلى ميناء الجزائر في 3 جويلية. وكما فعلوا في عمليات الفداء السابقة تقابلوا مع الداي وسلموه رسالة من الملك البرتغالي. وكذلك سلموا الهدايا للأشخاص المعنيين بها من رجال الداي. وخلال 18 يومًا، قضوها في الجزائر تمكنوا من افتداء 214 أسيرًا، وغادر الوفد مدينة الجزائر في 24 جويلية، ووصلوا ميناء لشبونة في 20 أوت 1720. لقد تم إدراج الأسرى في القائمة المطبوعة Relação do Resgate التي تم فيها تسجيل أسماء الأسرى إلى فئات: كهنة، نساء، أطفال حتى سن 14 عامًا، رجال، بترتيب أبجدي. وتم وصف كل شخص عن الحالة الاجتماعية والانتماء والحرفة ومكان الميلاد والسن وسنوات الأسر. ولأول مرة تتم طباعة تكلفة فدية كل أسير.

في هذه السنة تلقى الداي من ملك البرتغال عدة مواد من الهدايا يمكن تقسيمها إلى مجموعتين: مواد غذائية، وأواني، المواد الغذائية: خمسة ونصف ربع (الربع يساوي14,7 كلغ) من السكر، الشوكلاطة 2 ربع، حلويات متنوعة 48 رطل، وكذلك 36 صحنا من

الحلويات المتنوعة، و3 علب من رقائق الشكلاطة. أما ما يتعلق بالأواني فنذكر بعضها: طبقان كبيران من الصين، 2 صينية (plateaux) من الهند، 2 طاس من الرصاص من هولندا، 12 ملعقة، 12 كوب من ألمانيا، طقم قهوة من الصين، وغيرها من الأواني. إلى جانب الداي تلقى 13 شخصية أخرى هدايا مختلفة، وهي: قفطان مصنوع من القماش الفاخر، وصواني من الهند، وأوان زجاجية من ألمانيا، وأوان فخارية من هولندا، وزجاجات معبأة بمياه قرطبة، وغسولات للفم وعطور، وسكر، وشوكولاتة، مختلف الحلويات البرتغالية ومعجنات الشوكولاتة.

وبناء على رسائل بعثها أسرى برتغاليون في الجزائر إلى الآباء الفاديين يطلبون افتداءهم، تمت الموافقة على الفدية في ماي 1731. تم تعيين نفس الكاهنين للفدية السابقة، ورافقهم الراهب ديوغو دي ساو جواو(Diogo de São João) وأعضاء آخرين لهم مهام محددة. وتم استئجار سفينة إنكليزية المسماة "البحر الأبيض المتوسط "للرحلة. غادر الوفد لشبونة في 16 أوت، ووصل إلى مدينة الجزائر يوم 27 من الشهر نفسه. وكالعادة سلموا (coffre-fort) إلى الداي، كما سلموا له رسالة من الملك البرتغالي، وخلال فترة وجودهم بالجزائر قاموا بتسليم الهدايا. أما عن أسعار افتداء الأسرى فقد تم الاتفاق على ألف بتقة (patacas) لكل أسير. لقد تم انقاذ في المجموع 193 أسيرًا، مع بقاء 24 أسيرًا في انتظار إطلاق سراحهم بسبب نفاذ جميع الأموال. وغادرت السفينة مدينة الجزائر إلى لشبونة في 19 أكتوبر 1731.

وفي سنة 1739 أمر الملك João V بفدية جديدة. ولهذا تم تعيين الراهب خوسيه دي بايفا (José de Paiva) والراهب مارتينهو دي سانتا آنا (Martinho de Santa Ana) لهذه المهمة. وعندما توفي الراهب خوسيه دي بايفا في 19 مارس 1739، عُين الراهب سيماو دي بريتو (Simão de Brito) مكانه. وتوفي هذا الأخير في يوم 5 مايو، ليحل محله الأب فرانسيسكو كوتينيو (Francisco Coutinho). وتم تعيين أعضاء آخرين لهم مهام معينة. وقد تم تأجير سفينة هولندية اسمها جوزينا (Josina) لنقل الوفد، بقيادة جيرالدو هايدز(Giraldo Hides). غادر الوفد لشبونة في 17 أكتوبر 1739 في رحلة استغرقت عشرة أيام. ولما وصلوا إلى ميناء الجزائر استقبلهم الداي وعددا من الأتراك من حكومته. وأنقذوا جميع الأسرى البرتغاليين وعدد من الأسرى الأجانب. وتجدر الإشارة إلى أنه تم تحرير إحدى عشرة من الأسرى البرتغاليين مقابل الجزائريين. وفي المجموع، أطلقوا سراح 178 أسيرًا. غادرت البعثة ميناء الجزائر في 15 نوفمبر. ووصلت إلى لشبونة في 27 ديسمبر.

وفي سنة 1754 قام تنظيم الثالوث الأقدس(l'Ordre de la Très Sainte Trinité) بتعيين الراهبين خوسيه دي كوادروس (José de Quadros)و فرانسيسكو دي سانتا آنا (Francisco de Santa Ana) كمنقذين. وتم تعيين خوسيه فيريرا دي فاريا (José Ferreira de Faria)أمينًا للصندوق وأغوستينو دا كوستا(Agostinho da Costa) كاتبًا. وتم استئجار سفينة سويدية تسمى (Fortuna da Sweden)، وكان خورخي روش(Jorge Rusch) قبطانًا لها. وبعد رحلة دامت عدة أيام وصلت البعثة إلى الجزائر، قدموا الصندوق إلى الداي وبعض الهدايا له ولبعض رجاله، وبعد مفاوضات توصلت البعثة إلى افتداء ما مجموعه 228 أسيرًا. وفي 20 أبريل، غادروا ميناء الجزائر، ووصلوا لشبونة في 18 مايو 1754[43]. كما بعث الملك البرتغالي في هذا العام عدة مواد من الهدايا إلى داي الجزائر،

حسب قيمتها المالية كما يلي: الحلويات بنسبة 40%، تليها المنسوجات بنسبة 38%، وأخيراً أدوات المائدة بنسبة 22%.

أما ما يتعلق بتحرير سنة 1778، قدم الراهب كايتانو دي ساو خوسيه (Caetano de São José) نفسه كمخلص، جنبًا إلى جنب مع الراهب فرانسيسكو دي سانتا آنا (Francisco de Santa Anna)، وتم إخطار المملكة بأكملها بمراسيم للمساهمة ببعض الصدقات. وتم استئجار سفينة هولندية، وكان قبطانها لويس بيدرو (Luís Pedro). ومن أجل إعداد هدايا للداى والشخصيات الرئيسية في بلاطه، تم شراء عدد كبير من الطيور من البرازيل مثل الببغاوات(Perroquet) وبعض القرود؛ ومجموعة متنوعة من الأسماك ذات ألوان مختلفة توضع في أوان زجاجية. غادرت البعثة يوم 1 أغسطس 1778 برفقة الراهب خوسيه دي جيسوس ماريا(José de Jesus Maria). وصلوا إلى الجزائر العاصمة بعد عشرين يوما. وتم إنقاذ 223 أسيرًا، من بينهم العديد من الأجانب، غادرت البعثة مدينة الجزائر في 22 سبتمبر. ودخلوا إلى لشبونة في 28 نوفمبر. بلغت التكلفة الإجمالية 152573.756[ألف ريس (Reis) لسنة 1778.

5- المعاهدات بين الجزائر والبرتغال:

تعد فترة نهاية القرن الثامن عشر هي بداية للعلاقات السلمية بين الجزائر والبرتغال، حيث بدأت بوادر المفاوضات ثم عقد معاهدات الهدنة ومعاهدة سلم وصداقة التي تم إبرامهما مع بداية القرن التاسع عشر (1810 و1813). لقد ذكر مولود قاسم في كتابه "شخصية الجزائر وهيبتها الدولية قبل 1830..." أن الجزائر عقدت معاهتي هدنة وهما:« معاهدة هدنة سنة 1785 بين الداي محمد عثمان والملكة ماريا الأولى، بوساطة بريطانية، بقصد الإضرار بالولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن تلك الهدنة تجعل الجزائر تتفرغ لها، وقد وصفها "بارني" أنها كارثة، ومواطنه "إروين" بأنها مفزعة لأمريكا وفرنسا. معاهدة سلم بين الداي حسن والملكة ماريا الأولى في 28 سبتمبر 1795». وقد سعيت إلى الحصول على نصوص الاتفاقيتين أو على معلومات أخرى عنهما، لكنني لم أحصل على أي شيء، ولهذا فيبقى البحث في هذا المجال قائم في المستقبل. غير أن البرتغال قد سعت لعقد معاهدة في بالموازاة مع مساعي الإسبان سنة 1786، حين أرسلت وفدا مفاوضا عنها إلى الجزائر مع الوفد الإسباني. إلى جانب ذلك عقدت الجزائر معاهدة هدنة سنة 1793، التي كانت أول اتفاقية بين البلدين.

5-1- مساعي البرتغال التفاوض مع الجزائر 1786

سعت البرتغال إلى عقد معاهدة مع الجزائر، خاصة بعدما نجحت إسبانيا في إبرام معاهدة مع الجزائر سنة 1786 إثر جولة مكثفة من المفاوضات جرت تحت وساطة فرنسية. ولنفس الغرض أرسلت البرتغال وفدا الذي رافق المبعوث الإسباني مانويل دي لاس هيراس(Manuel de las Heras) في رحلته إلى الجزائر. وفيما يتعلق بهذه السفارة المرسلة إلى الجزائر، فإن المعلومات التي قدمها الراهب جواو دي سوزا (frère João de Sousa) قد أشارت إلى فشل هذه المهمة التي هدفت إلى إحلال السلام مع الجزائر.

انطلق جاك فيليب دي لاندرست (Jacques Philippe de Landerset) والوفد المرافق له من لشبونة في عام 1786 متجهين إلى مدريد حيث أجروا اتصالات مع السفير البرتغالي في هذه البلاط، د.Henrique de Meneses ، المركيز الثالث من Louriçal، وكذلك مع السلطات الإسبانية، ثم واصلوا طريقهم نحو الجنوب، حيث مروا عبر

مورسيا(Murcia) ووصلوا أخيرًا إلى قرطاجنة (Carthagène)، حيث مكثوا عشرة أشهر ونصف، وفي 17 يناير 1787 انطلقوا في اتجاه الجزائر، حيث وصلوا في 29 من نفس الشهر. على عكس ما حدث مع حكام المغرب، لم تكن الاتصالات مع الداي الجزائري سهلة ولا ودية بشكل خاص. على الرغم من تدخل إسبانيا، التي أرادت أيضًا الحصول على السلام، إلا أن استقبال الوفد البرتغالي لم يخل من الصعوبات، وواجهت العديد من الأخطار. لم يتوصلوا في النهاية إلى اتفاق[47].

وقد أشار أحد الباحثين الإسبان عندما عالج المعاهدة الجزائرية الإسبانية 1786، إلى المبعوث البرتغالي، حيث قال: « أصبحت مفاوضات مبعوث البرتغال، جاك فيليب دي لاندريست(Jacques Felipe de Landreset)، صعبة بسبب عدم وجود سلام بين تركيا والبرتغال. لم يتم استلام Landreset من قبل Miquilarche إلا بطريقة غير رسمية وعندما علم الداي بإقامة المواطن البرتغالي، قام بطرده»[48]. ومن دون شك أن فشل هذه المفوضات كانت عفوية أو ارتجالية، وهذا ما تسبب في فشلها، لأن جل المعاهدات التي أبرمتها الجزائر مع الدول الأوربية تمت بعد مفاوضات جادة وأحيانا تستغرق عدة سنوات.

عاد الوفد في 16جوان 1787 عبر جنوب فرنسا، مع الحجر الصحي في مرسيليا، لأن الأسطول لم يتمكن من الهبوط في برشلونة. لم يتم الوصول إلى البرتغال حتى نوفمبر 1787، بعد عام وتسعة أشهر من مغادرة لشبونة[49].

5-2- معاهدة هدنة في سبتمبر 1793 ، بين الداي حسن والملكة ماريا الأولى:

تعد هذه المعاهد أول اتفاقية أبرمتها الجزائر مع البرتغال، وقد تم عقد هذه الهدنة بوساطة القنصل البريطاني في لشبونة المستر ليج. وقد جاءت هذه الهدنة بعد مفاوضات بين الطرفين الجزائري والبرتغالي، فضمن رسالة مؤرخة في 12 نوفمبر 1793 بين شخصيتين أمريكيتين، بعثها أوبراين (Richard O'Brien)[50] من الجزائر إلى همفريز (David Humphreys)المقيم في جبل طارق، وردت فيها بعض الأنباء عن الهدنة الجزائرية البرتغالية، ومنها على الخصوص شروط الداي فقال:« إن الباي [الداي] فلا ينظر لشيء إلا لمصالحه الشخصية. ووصلت باخرة برتغالية يوم 2 الجاري (2 نوفمبر1793) وأبرحت يوم 7 حاملة شروط الباي لعقد السلام وفيما يلي الشروط: 1,200,000 دولار مكسيكي مقابل الاتفاق. 800,000 دولار مكسيكي للباي والوزراء مقابل موافقتهم »[51]. وورد في رسالة أخرى من الجزائر مؤرخة في 6 ديسمبر 1793 بعثها أوبراين كذلك إلى همفريز المقيم الأمريكي في جبل طارق، تحدث فيها عن سعي بلاده في عقد معاهدة مع الجزائر، أما عن هدنة الجزائر مع البرتغال فأورد فيها شروطا أخرى للداي لم ترد في المراسلة السابقة من أجل عقد الهدنة مع البرتغال، فقال:« غادرت باخرة البرتغال ولم أسمع شيئا عن الموضوع، أما طلبات الباي فهي 1,200,000 دولار مكسيكي لخزينة الجزائر، و600 ألف له ولعائلته، و600 ألف لوزرائه، و 600 ألف هدايا، ولم تحسب في كل هذه المبالغ إطلاق الأسرى البرتغاليين[52].

5- 2- هدنة 1810 ومعاهدة السلم والصداقة 1813 بين البلدين:

لقد فتحت محاولات التفاوض وعقد المعاهذات التي وقعت في القرن 18 الطريق أمام البلدين، في عقد معاهدتين هامتين خلال بداية القرن 19 ، حيث عقدت معاهدة هدنة وافتداء للأسرى سنة 1810 بوساطة بريطانية وقد احتوت على ثماني مواد. وتنفيذا لنص المعاهدة

روت زوجة القنصل البريطاني في الجزائر هنري ستانيفورد بلانكلي (Henry Stanyford Blanckley) المسماة إيليزابيث بروغتون (ELIZABETH BROUGHTON) الأحداث المترتبة عن عقد المعاهدة فقالت أنه في:«30 سبتمبر 1810 وصلت إلى هنا [مدينة الجزائر] فرقاطة كوموس (Comus)، وكذلك فرقاطة برتغالية، وسبع سفن أخرى تحمل عبيد جزائريين من لشبونة ». وأضافت أن السفينة البريطانية كوموس كانت تحمل رسالة من ملك بريطانيا جورج الثالث (George III) للداي الحاج علي[53]. كما بعثت الحكومة البرتغالية رسالة من لشبونة تؤكد تعيين السيد بلانكلي بصفته القنصل العام للبرتغال، ويتلقى راتب سنوي قدره 1200 جنيه إسترليني، ثم ذكرت أنه تم رفع الراية البرتغالية لأول مرة في الجزائر عند تعيين زوجها قنصلًا عامًا لتلك الدولة[54].
وبعد ثلاث سنوات وبوساطة بريطانية توصلت البرتغال إلى عقد معاهد سلم وصداقة مع الجزائر في 14 جوان 1813، وقد احتوت هذه المعاهدة على ست عشرة مادة[55]. إلى جانب المواد الستة عشر، احتوت المعاهدة على بند سري أطلق عليه اسم "شرط مميز" (Artigo secreto) ورد فيها المقادير المالية التي التزمت البرتغال بدفعها للجزائر. دفعت البرتغال بموجبها إلى الجزائر مبلغ إضافي قدره نصف مليون دولار. كما تعهدت بأن تدفع ضريبة سنوية قدرها 24000 دولار. بالإضافة إلى الهدايا القنصلية التقليدية وهدايا فترة كل سنتين.
وعين قنصل إنجلترا هوغ ماكدونيل (Hugh MacDonell) في الجزائر قنصلا للبرتغال أيضا.